

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 706 @ الحُكْمُ الثَّانِي - إِذَا سَلَّمَ الْكَفِيلُ بِالنِّفْسِ الْمَكْفُولِ بِهِ إِلَى الْمَكْفُولِ لَهُ بِرِئَةٍ مِنَ الْكَفَالَةِ النَّفْسِيَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحُكْمُ مُجْمَعًا لِأَنَّهَا لَمْ نَرَ حَاجَةً إِلَى ذِكْرِهِ هُنَا بِالنِّفْسِ مَعَ أَزْهَمِ سَيِّئَاتِي مُوَضَّحًا فِي الْمَادَّةِ تَيْنِ (663 و 665) . الْحُكْمُ الثَّالِثُ - إِذَا أَوْفَى الْأَصِيلُ الْمَكْفُولَ لَهُ الْمَالِ الْمَكْفُولِ بِهِ يَبْرَأُ كَمَا يَبْرَأُ الْكَفِيلُ وَلَا يَأْخُذُ الْمَالِ الْمَكْفُولِ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الْكَفِيلِ . كَمَا سَيَأْتِي فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ (634) ، (الدُّرُّ الْمُخْتَارُ ، وَرَدُّ الْمُخْتَارِ) . إِيْفَاءُ الْأَصِيلِ يَكُونُ بِثَلَاثِ صُورٍ بِإِعْطَائِهِ الدَّيْنَ نَقْدًا وَبِإِعْطَائِهِ مَالًا فِي مُقَابِلِ الدَّيْنِ وَتَحْوِيلِ الْمَكْفُولِ لَهُ آخَرَ عَلَى الْأَصِيلِ حَوَالَةً مُقَيَّدَةً . مِثَالُ الْبَيْعِ ، إِذَا بَاعَ الْأَصِيلُ مِنَ الْمَكْفُولِ لَهُ مَالًا فِي مُقَابِلِ دَيْنِهِ يَبْرَأُ الْكَفِيلُ مِنَ الْكَفَالَةِ الْمَالِيَّةِ كَمَا يَبْرَأُ الْأَصِيلُ مِنَ الدَّيْنِ ، كَمَا إِذَا بَاعَ الْأَصِيلُ مَالًا مِنَ جَنْسِ الدَّيْنِ مِنَ الْمَكْفُولِ لَهُ وَوَقَعَ النِّقَاصُ يَبْرَأُ الْكَفِيلُ مِنَ الْكَفَالَةِ كَمَا يَبْرَأُ الْأَصِيلُ مِنَ الدَّيْنِ . (عَلَى أَفَنْدِي) . لَكِنْ إِذَا بَاعَ الْأَصِيلُ مَالًا مِنَ الْمَكْفُولِ لَهُ فِي مُقَابِلِ دَيْنِهِ وَضُبِطَ ذَلِكَ الْمَالُ مِنْ يَدِ الْمَكْفُولِ لَهُ بِإِلَاسْتِحْقَاقٍ أَوْ رَدِّهِ الْمَكْفُولُ لَهُ إِلَى الْأَصِيلِ بِخِيَارِ الْعَيْبِ بِحُكْمِ الْحَاكِمِ رَجَعَتْ كِفَالَةُ الْكَفِيلِ الْمَالِيَّةُ ، وَيُطَالَبُ الْكَفِيلُ بِالدَّيْنِ أَمَّا لَوْ رُدَّ الْمَبِيعُ بِإِقَالَةِ الْبَيْعِ أَوْ بِخِيَارِ الْعَيْبِ بَدُونِ حُكْمِ الْحَاكِمِ فَلَا تَعُودُ كِفَالَةُ الْكَفِيلِ ، (الْأَنْقِرُويُّ فِي الْفَصْلِ السَّادِسِ ، وَالْهَنْدِيَّةُ قُبَيْلِ الْبَابِ الثَّالِثِ ، وَالْفَيْضِيَّةُ فِيمَا تَقَعُ بِهِ الْبِرَاءَةُ مَالًا أَنْظُرْ شَرْحَ الْمَادَّةِ 196) . وَالْحُكْمُ فِي الْبَيْعِ بِالْوَفَاءِ عَلَى هَذَا الْمَنْوَالِ أَيْضًا ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى إِذَا فُسخَ الْبَيْعُ بِالْوَفَاءِ فَلَا تَعُودُ الْكَفَالَةُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْفَيْضِيَّةِ : (لَوْ كَفَلَ بِكَرٍّ مَا لِيْزِيْدٍ عَلَى عَمْرٍ وَ مِنْ الدَّيْنِ وَبَعْدَ أَنْ بَاعَ عَمْرٍ وَحَانُوتًا لَهُ مِنْ

زَيْدٍ فِي مَقَابِلِ الدَّيْنِ الْمَذْكُورِ بِإِعْثَارِ وَفَائِدَةٍ وَسَلَامَةٍ لَهُ
وَفَسَخَ زَيْدٌ وَعَمَرٌ وَالْعَقْدَ وَاسْتَرْجَعَ عَمَرٌ وَالْحَانُوتَ فَلَيْسَ
لِزَيْدٍ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ بَكْرٍ) . مِثَالُ لِحَاوَالَةِ إِذَا حَوَّلَ
الْمَكْفُولُ لَهُ دَائِنَتَهُ عَلَى الْأَصِيلِ حَوَالَةَ مُقَيَّدَةٍ يَخْلُصُ
الْأَصِيلُ مِنْ مَطَالِبَةِ الْمَكْفُولِ لَهُ كَمَا يَبْرَأُ الْكَفِيلُ مِنْ
الْكَفَالَةِ بِالْكُلِّيَّةِ كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي الْمَادَّةِ (690) وَلَيْسَ
لِلْمُحَالِّ لَهُ مُوَاخَذَةُ الْكَفِيلِ ، (الْهِنْدِيَّةُ فِي الْبَابِ الثَّانِي
مِنْ الْحَوَالَةِ) . لَكِنْ لَا يَبْرَأُ الْكَفِيلُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَلَّيَّةِ
بِبَرَاءَةِ الْأَصِيلِ ، وَإِذَا كَفَلَ أَحَدٌ آخَرَ قَائِلًا : إِنِّي كَفَيْتُ
بِأَلْفٍ قَرِشٍ دَيْنَ عَلَى فُلَانٍ لِفُلَانٍ ، وَأَقَامَ الْأَصِيلُ بَيِّنَةً عَلَى
أَنَّهُ قَدْ أَوْفَى ذَلِكَ الدَّيْنِ قَبْلَ الْكَفَالَةِ يَبْرَأُ الْأَصِيلُ دُونَ
الْكَفِيلِ وَإِذَا أُثْبِتَ أَنَّهُ أَوْفَاهُ لَهُ بَعْدَ الْكَفَالَةِ بَرَأَ
الْثَانِ كَلَاهُمَا ؛ لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِهِ هَذِهِ الْكَفَالَةُ أَنْ الْأَلْفَ عَلَى
الْأَصِيلِ ، وَبِالْإِثْبَاتِ تَبَيَّنَ أَنَّ لَا دَيْنَ عَلَى الْأَصِيلِ ، وَالْكَفِيلُ
عُومِلَ بِإِقْرَارِهِ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى الْأَدَاءِ قَبْلَ الْكَفَالَةِ عُلِمَ
أَنَّ مَا كَفَلَ بِهِ الْكَفِيلُ غَيْرُ هَذَا الدَّيْنِ . (رَدُّ الْمُحْتَارِ) .
وَإِذَا أَدَّى الْأَصِيلُ الْمَكْفُولَ بِهِ الْمَالَ بِمُقْتَضَى الْحُكْمِ
الثَّالِثِ هَذَا يَبْرَأُ الْكَفِيلُ مِنْهُ كَمَا يَبْرَأُ الْأَصِيلُ لَكِنْ إِذَا
كَانَ لِدَيْنِ أَحَدٍ كَفَيْلَانِ كُلُّهُ مِنْهُمَا كَفَيْلٌ بِنِصْفِهِ وَأَدَّى
الْأَصِيلُ نِصْفَ دَيْنِهِ يُحْسَبُ عَنْ كَفَالَةِ الْكَفِيلِ الَّذِي أَدَّى
الْأَصِيلُ النِّصْفَ مِنْ جِهَةِ كَفَالَتِهِ ' لِأَنَّهُ جُعِلَ فِعْلُهُ لِأَحَدٍ مَا
يَحْتَمِلُهُ فَيَقَعُ عَنْهُ وَيُصَدَّقُ فِيهِ ' . أَمَّا إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ
الْمَكْفُولُ لَهُ أَحَدُهُمَا فَيُحْسَبُ مَا أَدَّاهُ مِنْ جِهَةِ كَفَالَةِ
الْثَانِي مَعًا . إِلَّا أَنَّهُ يُنْدَفِعُ التَّرْجِيحُ بِلَا مُرْجَحٍ ، وَسَوَاءُ
فِي ذَلِكَ أَكَانَتْ كَفَالَتُهُمَا فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ أَمْ لَا ، وَسَوَاءُ كَانَ

سَبَبُ الدَّيْنِ